Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربي، من المحيط إلى الخليج، فنظر إليها حكام وشعوب الدول الإسلامية والعربية نظرة إكبار وإجلال، في حين نظرت إليها القوى الأخرى خارج المحيطين العربي والإسلامي نظرة خوف واحترام، وحسبُ دولة المماليك أنها استطاعت أن تواجه الأخطار الخارجية التي هددت الوطن العربي في الشرق الأدنى في شجاعة وبأس، فحمت الشام ومصر من خطر التتار، وطردت الصليبيين كلية من أرض الشام، بل لاحقتهم في مراكزهم القريبة مثل أرمينية الصغرى وقبرس ورودس، هذا فضلاً من أن نجاح سلاطين المماليك في إحياء الخلافة العباسية في مصر - بعد سقوطها في بغداد - جعل لهم ولدولتهم مكانة مرموقة في العالم الإسلامي أجمع، إذ جعلهم يبدون في صورة الزعماء الحقيقيين للعالم الإسلامي أجمع، بوصفهم حماة الخلافة المتمتعين ببيعتها »أ. هـ.

ب- الناحية الاجتماعية:

اتسمت الحياة الاجتماعية في عصر المماليك بالنشاط والحركة الدائبة، فقد عاش سلاطين وأمراء المماليك حياة ثراء وترف وبذخ، واحتفظ كثير من التجار والعلماء لأنفسهم بمكانة مرموقة في المجتمع، وعاش الفلاحون وبقية أفراد الشعب عيشة أقرب إلى الفقر والحاجة(٤).

---

(١) المرجع السابق ص(٢٦٩).